الذكاء الوجداني لدى أطفال الروضة (دراسة تتبعية)

اعداد
الباحثة / إلهام محمد زكي عمران[1]

إشراف

أ.د / سهير كامل احمد
أستاذ علم النفس
عميد كلية التربية للطفولة المبكرة الأسبق
جامعة القاهرة

أ.د / نهى محمود الزيات
أستاذ علم النفس
ووكيل الكلية لخدمة شئون المجتمع
بكلية التربية للطفولة المبكرة
جامعة القاهرة

مقدمة:

تعتبر دراسة الطفولة والإهتمام بها من أهم المعايير الـ
فإن تربية الطفل في القرن الحادي والعشرون تتطلب من المربين والآباء والأمهات الإهتمام بتنمية الطفل من الناحية العقلية والوجدانية في آن واحد، ولا نركز على العقل فقط فيصبح لدينا عالم أو مفكر بدون مشاعر ولا إحساس، وغير قادر على مسايرة الحياة من حوله.

لذلك علينا ضرورة الاهتمام ربط العقل والوجدان معا، من أجل تنمية أطفال يتمتعون بنمو عقلي سليم ومتميز، ونمو وجداني مرتفع، مما يجعل الطفل يشعر بمن حوله، ويكون على وعي بمشاعره واحاسيسه وقدرته على التعامل مع الآخرين، كما تزداد قدرته على إيجاد الطرق المناسبة للتفاعل معهم وهو ما ينعكس بدوره على صحته النفسية والوجدانية.

لذا، يُعد الذكاء الوجداني أحد الذكاءات التى نالت إهتمامًا كبيرًا وواضحًا من الباحثين والعلماء فى الآونة الأخيرة لما له من تأثير كبير على جميع الأشخاص بصفة عامة وعلى الأطفال بصفة خاصة فالذكاء الوجداني شأنه شأن الذكاءات والقدرات العقلية الأخرى التى يجب رعايتها وتنميتها لدى أطفالنا، فمن المؤكد أن الطفل يعيش حياة وجدانية وله ميوله الانفعالية التى تساعده على إحداث التوازن النفسى الداخلى له، وكذلك علاقته الإيجابية بالآخرين، حيث يؤثر الذكاء الوجداني فى علاقات الطفل المختلفة سواء علاقته بنفسه أو بالآخرين. وعليه فكانت هناك حاجة للتعرف على مستوى الذكاء لدى أطفال الروضة في ضوء متغير السن وهو ما يهدف إليه البحث الحالى.

مشكلة البحث:

تهتم مؤسسات التعليم بمختلف مراحلها بتهيئة الجانب المعرفي لدى الأطفال في العملية التعليمية من حيث المناهج والمقررات والتقويم، إذ يعتبر الأطفال الركيزة الأساسية للمجتمع المعاصر، لذلك وجب الاهتمام بتنمية شخصيتهم في كل جوانبها العقلية والوجدانية والاجتماعية بما يتلاءم والتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية، مما ينعكس ذلك على بنائهم الذاتي والاجتماعي وتفاعلاتهم في فهم انفعالاتهم وإدارتها التي يتعرضون إليها بين الحين والأخر، إلا أن ما يلاحظ عنه أن الرعاية التقليدية لهم ناقصة بالاهتمام بمستوى الذكاء والذكاء الوجداني، وهذا الأخير على حد تعبير "ماير وسالوفي" (Mayer & Salovey) يعتبر من العوامل المساهمة في توافق الفرد مع بيئته حيث يمنحه القدرة على فهم نفسه وفهم الآخرين، وقد أصبح النجاح في الحياة لايقتصر على الذكاء المعرفي فقط، بل أصبح يتوقف على مدى تمتع الفرد

[1] باحثة دكتوراه بكلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة القاهرة

بمجموعة من السمات والمهارات الذاتية التي تمكنه من الاستجابة الملائمة لمشاعره ومشاعر الآخرين والتوظيف الفعال للمعلومات الوجدانية.(أحمد علي ، ٢٠١١: ٤٣٥)

كما نجد أن الذكاء الوجداني يعني وصف الخواص الوجدانية التي لها أهمية في تحقيق النجاح ويساعد الطفل على التعلم والنجاح والتخلص من المشكلات السلوكية والوجدانية.(إيمان فوزي ومحمود رامز وسحر محمدي، ٢٠١٤: ٥٣٤)

لذا، أكد المربون والمهتمون بتربية الطفل على ضرورة ربط العقل والوجدان معا من أجل بناء طفل سليم، يتمتع بنمو عقلي متميز، ونمو وجداني مرتفع.(سالي حسن، ٢٠٠٧، ٤٥)؛ في السياق ذاته نجد العديد من الدراسات الأجنبية والعربية التي إهتمت بالذكاء الوجداني في هذه المرحلة العمرية (مرحلة الطفولة)، كدراسة (خالد عبد الرازق، ٢٠٠٧) التي استهدفت إلى قياس الذكاء الوجداني لدى الأطفال في المرحلة العمرية من (٤-٧) سنوات؛ ودراسة (Urdinguio & Sanchez-Mut, 2011)، التي هدفت بدمج الكفاءات العاطفية في مرحلة الطفولة المبكرة في تعليم المناهج المقررة في اسبانيا؛ ودراسة (جميلة عبدالرحيم وأزهارعلي، ٢٠١٥) التي استهدفت التعرف على الذكاء العاطفي لدى أطفال الرياض وعلاقتها ببعض المتغيرات؛ وأيضاً دراسة (صباح ميزي، ٢٠١٨) التي استهدفت الكشف عن مستوى الذكاء الوجداني لدى أطفال المرحلة التحضيرية (٤-٥) سنوات.

ومن كل ذلك أُقيم البحث الحالي لتحقيق الإثراء العلمي من خلال نتائجه التي تأمل الباحثة التوصل لحقائق ترجع بالنفع في ارتقاء طفل الروضة، **وبالتالي يمكن صياغة مشكلة البحث في الاجابة على السؤال الآتي :**

- هل تتمايز أبعاد مقياس الذكاء الوجداني كقدرة (إدراك الوجدان – فهم الوجدان – إدارة الوجدان) لدى الأطفال مع اختلاف سن الأطفال في عينه البحث المستخدمة من (٤-٦) سنوات ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- قياس الذكاء الوجداني لدى الأطفال في المرحلة العمرية من (٤–٦) سنوات ومدى تمايز أبعاده (إدراك الوجدان ، فهم الوجدان، إدارة الوجدان) في ضوء متغير السن.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

ترجع أهمية البحث الحالي إلى أهمية المتغيرات التي يتناولها البحث وهي "الذكاء الوجداني" مفهومه، ونشأه هذا المفهوم، وتقويم نظرياته، ودراسات سابقة عنه، ومكوناته وأبعاده، وأهمية قياسه في ضوء متغير السن، وهذا بالإضافة إلى تناول مرحلة الطفولة المبكرة التي تعد من أهم المراحل العمرية نظراً لما يتعرض له الطفل طبيعياً من نمو عقلي، وخصائصه، وأهداف مؤسسات رياض الأطفال".

الأهمية التطبيقية:

- معرفة مستوى الذكاء الوجداني لدى أطفال الروضة في ضوء متغير السن والبحث عن وسائل لتحسين عملية التفكير من أجل نمو سليم للطفل.

- تتجلى أهمية البحث في تناوله لأحد المتغيرات الوجدانية التي أشار التراث السيكولوجي بأنه يسهم في النجاح في الحياة العلمية والعملية.

مصطلحات البحث:

الذكاء الوجداني : Emotional intelligence

وتتبنى الباحثة التعريف الآتي "بأنه قدرات معرفية تنمو وتتغير طبقاً لمراحل النمائية وتتأثر بالنمذجة خلال عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة والتفاعل الاجتماعي خارجها" ويتحدد من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس الذكاء الوجداني.(عفاف عويس، ٢٠٠٦: ٦١)

طفل الروضة : Kindergarten child

هو الطفل الذي ينتمي إلى الفئة العمرية (٤-٦) سنوات والمنتسب للروضة.

الإطار النظري ودراسات سابقة:

أولاً- الذكاء الوجداني :

تعد نظرية الذكاء الوجداني إحدى النظريات الحديثة، التي ظهرت لتنبيه أصحاب نظريات الذكاء للدور الأكبر الذي يلعبه الوجدان في النظام المعرفي للقدرات الإنسانية، حيث يعتبر موضوع الذكاء الوجداني من الموضوعات التي شغلت بال علماء النفس وعلماء التربية في العقود الثلاثة الأخيرة وقد تم تناوله بالدراسة والتحليل، والبحث عن دوره في حياة الفرد والجماعة، اعتقادا منهم بأهميته ومركزيته في توجيه السلوك، وتكوين شخصية الطفل، وهو من أحسن المنبئات بالنجاح في مختلف ميادين الحياة، وفي هذا البحث سنتناول التعريفات المختلفة التي تطرقت له، ونشأة هذا المفهوم، كذلك يتعرض هذا البحث إلى أهمية الذكاء الوجداني ومكوناته، وطبيعته، وتقويم نظرياته، وقياسه لدى أطفال الروضه.

نشأة مفهوم الذكاء الوجداني :

لقد بدأ مفهوم الذكاء الوجداني يتضح في تصنيف جيلفورد عندما أشار إلى السلوكيات التعبيرية التي تتعلق بإدارة الذات وإدراك الآخرين، كما تعرض له فؤاد أبو حطب في نموذجه المعرفي المعلوماتي عندما أشار إليه في ضوء المعلومات السلوكية بأن هذا النوع من الذكاء يتعلق بالمعلومات الخاصة بالوعي الذات، كما تم تناول الذكاء الوجداني بعدة مفاهيم وكان أهمها مفهوم الذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي.(شيماء أبو غزالة، ٢٠١٤: ٢٠)

مفهوم الذكاء الوجداني :

يُعرف الذكاء الوجداني بأنه "قدرة الطفل على فهم انفعالاته وانفعالات الآخرين مع الوعي بذاته، والتعاطف مع الآخرين من حوله ثم قدرته على التحكم في غضبه، والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية والاندماج مع الآخرين.(إيمان فوزي ومحمود رامزوسحر محمدي، ٢٠١٤: ٥٣٩)

ويُعرف على أنه "قدرة الفرد على الوعي بذاته وفهم وإدراك انفعالاته وضبطها والتحكم فيها، بالإضافة إلى ضبط دوافعه وحفزها والتعامل الفعال مع الآخرين".(فاطمة مسعود، ٢٠١٧: ٥١٩)

كما يُعرف بأنه "تمثل في نوع معالجة المعلومات الانفعالية المختلفة التي تتضمن التقييم الدقيق لذات للانفعالات في ذات الفرد ولدى الآخرين، والتعبير الملائم عن انفعالاته، والتنظيم المتوافق له، لتعزيز المواقف التي يتعرض لها من خلال مقياس أعد لذلك، والاستجابات التي يبديها الطفل".(صباح الميزي، ٢٠١٨: ١٢)

ومما سبق يمكن أن نقول أن مفهوم الذكاء الوجداني يضم المهارات النفسية والاجتماعية الضرورية للنجاح، فلكي يكون الطفل متوازن مع نفسه ومع الآخرين لابد أن يكون قادرا على تنمية علاقاته مع الآخرين، والتحكم فيها، وضبطها حتى يتيح الفرصة لكي يفكر بإبداع، ويستخدم عواطفه في حل المشكلات.

أهمية الذكاء الوجداني :

يلعب الذكاء الوجداني دورا هاماً فى تكوين شخصية الطفل ونموها بشكل سوى وتوافقه مع أسرته وأقرانه وبيئته حيث ينمو سويًا ومنسجمًا مع الحياة، حيث يساعد الطفل أن يحقق التواصل والتوافق مع الأخرين من خلال فهم مشاعرهم والتعاطف معهم؛ حيث أشار جولمان إلى أن النجاح فى الحياة يتطلب ٢٠% من الذكاء العام و٨٠% من الذكاء الوجداني، كما ينمى الذكاء الوجداني القدرة على تحفيز النفس وإيجاد الدافعية الذاتية وتكوين العلاقات الاجتماعية المتينة والصداقات الناجحة وتنوع الحلول للعديد من المشكلات والتكيف مع الظروف المختلفة، كما أنه يعزز الشعور بالسعادة لتوافق الطفل مع أسرته وأقرانه والبيئة من حوله، ويساعد الطفل أيضا فى اكتساب المهارات الاجتماعية التى تساعده على التعامل بكفاءة مع المواقف الاجتماعية المحيطة به وتحمل الضغوط والمسئولية وتأكيد الذات والقدرة على فهم الآخرين وضبط النفس والتواصل مع الآخرين.(سهير كامل، ٢٠١٤: ١٧٠-١٧١)
(Usán, Chaverri, Gracia, Aure & Delpueyo, 2017: 1182)

وفي هذا الإطار قامت "أسماء البحيري" (٢٠١٧) بدراسة عنوانها "المشاركة الوجدانية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينه من أطفال الروضة"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المشاركة الوجدانية والثقة بالنفس لدى أطفال الروضة، وتكونت العينة من (١٠٠) طفلا تراوحت أعمارهم ما بين (٥-٦) سنوات، وتم تطبيق مقياس المشاركة الوجدانية المصور (إعداد/ الباحثة) ومقياس الثقة بالنفس المصور (إعداد/ أمل يونس، ٢٠١٠) واختبار الذكاء رسم الرجل لـ (جود-هاريين)، وقد توصلت النتائج إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات عينة الدراسة من أطفال الروضة على مقياسي المشاركة الوجدانية بالثقة بالنفس لدى عينة الدراسة من أطفال الروضة.

ومن خلال ما سبق تبرز أهمية الذكاء الوجداني للطفل بأنه يسهم بدرجة كبيرة في تحديد شخصية الطفل، وتمتعه بمستوى من التكيف والصحة النفسية، ودرجة من الاتزان الانفعالي، وتعزز لديه الثقة بالنفس. **وهذا يتفق مع ما أكدت عليه دراسة** "برلنتي يوسف" (٢٠١٨)، بعنوان "فعالية برنامج لتنمية الذكاء الوجداني في التوافق النفسي للطفل اليتيم في مرحلة الطفولة المبكرة"، وقد هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مدى فعالية برنامج لتنمية الذكاء الوجداني كسمة وأثره في التوافق النفسي للطفل اليتيم في مرحلة ما قبل المدرسة، وتكونت العينة من (١٠) أطفال داخل مؤسسة بمنطقة الزيتون، تراوحت أعمارهم ما بين (٤-٦) سنوات، واعتمدت الدراسة على عدة أدوات منها: البرنامج التدريبي، مقياس الذكاء الوجداني(إعداد/ عفاف عويس، ٢٠٠٦)، مقياس التوافق النفسي (إعداد/ سيدة السيد، ٢٠٠٨)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج المعد في تنمية الذكاء الوجداني وأثره الإيجابي في تنمية التوافق النفسي لدى الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة.

أبعاد الذكاء الوجداني ومكوناته :

قد قام كل من (Mayer & Salovey) بوضع نموذج الذكاء الوجداني يتضمن أربع مكونات هى :

- إدراك الانفعالات : وتعني قدرة الفرد على معرفة الانفعالات الوجوه والتصميمات.
- قياس واستخدام الانفعالات : وذلك بهدف تحسين التفكير.
- فهم الانفعالات : ويعني التعرف على الانفعالات والتفكير المنطقي.
- تنظيم الانفعالات : أي إدارة وتوجيه الانفعات. (Peter, John, David & Seung Hee, 2009: 244) (Herrera, Buitrago, Lorenzo & Badea, 2015: 5)

وهذا ما أكدت عليه دراسة "نجلاء إبراهيم" (٢٠٠٨)، التي هدفت إلي البحث عن علاقة بين الذكاء الوجداني بمصدر الضبط لطفل الروضة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٢٥) طفل وطفلة من أطفال الروضة الذين تتراوح أعمارهم بين (٤-٦) سنوات، وتم تطبيق اختبار رسم الرجل لـ (جود-هاربين)، ومقياس الذكاء الوجداني للأطفال (٤-١٠) سنوات، وأيضاً مقياس مركز الضبط لطفل الروضة (٤-٦) سنوات، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين مصدر الضبط الخارجي وكل من(فهم الانفعالات، إدراك الانفعالات، إدارة الانفعالات)، كما أوضحت النتائج أيضاً إلى أنه يمكن التنبؤ بمصدر الضبط الداخلي لطفل الروضة من خلال مكونات الذكاء الوجداني (فهم الانفعالات، إدراك الانفعالات، إدارة الانفعالات)، كما أنه يمكن التنبؤ بمصدر الضبط الخارجي في ضوء مكونات الذكاء الوجداني (فهم الانفعالات، إدراك الانفعالات، إدارة الانفعالات) وهى مرتبة تنازليا حسب ما حققته نتائج (ف) في هذه الدراسة.

تقويم نظرية الذكاء الوجداني :

قد قام (خالد عبد الرازق، ٢٠٠٧: ٤٤٠-٤٤١) بوجز تقويم نظرية الذكاء الوجداني في النقاط التالية :

- شبه الكثير من الباحثين الظروف التي ظهرت فيها نظرية الذكاء الوجداني، وكل ما احيطت به من انقسامات واختلافات وهجوم، بتلك الظروف التي تعرض لها "سيمون بينيه" منذ أن بدأ محاولاته الأولى في تصميم أول مقياس للذكاء، وأن هذا الأمر قد استغرق سنوات طويلة نضجت معها محاولاته ومحاولات مريديه، على الرغم من شدة الهجوم الذي تعرض له في ذلك الوقت، بل هناك من يرى أن نفس الانتقادات تكاد تتكرر بحرفيتها، وكأن الزمن يعيد نفسه في مواجهة كل جديد على ساحة البحث العلمي.
- شهد ميلاد النظرية اختلافا جوهريا في جوهر الطرح الذي قُدِم للمفهوم، حيث قدم "دانييل جولمان وبارون وغيرهم" مفهوم الذكاء الوجداني بوصفه سمة من سمات الشخصية، بينما قدم مفهوم الذكاء الوجداني كل من "جون ماير وبيتر سالوفي وديفيد كاروسو وغيرهم" المفهوم بوصفة قدرة عقلية، بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وبكل ما يترتب عليها من ضوابط وإجراءات منهجية صارمة، الأمر الذي أدى إلى قيام كثير من الباحثين بالتحقق من موقف الفريقين، فزادت مساحة الاختلاف على جدوى وصلاحية ومستقبل المفهوم.

وفي هذا الإطار قام (خالد عبد الرازق، ٢٠٠٧) بدراسة وكان عنوانها "الذكاء الوجداني لدى الأطفال – قياسة وتمايز أبعاده"، وهدفت الدراسة إلى قياس الذكاء الوجداني لدى الأطفال، ومدى تمايز أبعاده (إدراك الوجدان، فهم الوجدان، إدارة الوجدان) في ضوء متغير السن، وذلك من

منظور الذكاء الوجداني بوصفة كقدره، وكذلك دراسة العلاقة الارتباطية بين أبعاد الذكاء الوجداني بوصفه قدرة وأبعاد الذكاء الوجداني بوصفه سمة لدى الأطفال في المرحلة العمرية من (٤-٧) سنوات، وتمثلت عينة الدراسة إلى عينة قوامها (٢٠٠) طفل وطفلة، وتم تطبيق مقياس رسم الرجل، ومقياس الذكاء الوجداني للأطفال بوصفه قدرة (إعداد/ الباحث)، ومقياس الذكاء الوجداني بوصفه سمة (إعداد/ علا عبد الرحمن،٢٠٠٥)، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مفهوم الذكاء الوجداني بأبعاده تتمايز على نحو دال في اتجاه المجموعات العمرية الأكبر، وهو ما تكشف عنه معدلات الفروق بين أطفال سن الرابعة وسن الخامسة وسن السادسة والسابعة، كذلك أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين أبعاد مقياس الذكاء الوجداني بوصفه قدرة وأبعاد مقاييس الذكاء الوجداني بوصفه سمة، وذلك بالنسبة إلى جميع الأبعاد، بما في ذلك الدرجة الكلية، مما يشير إلى عدم تمايز المفهوم بوصفه قدرة وبوصفه سمة في هذه المرحلة العمرية.

- انحصرت الأدوات المستخدمة في قياس الذكاء الوجداني بوصفه سمه على مجموعة من الاستبيانات، مثل استبيان "بارون" وغيره من الاستبيانات التي تقوم على تصور مؤداه أن الذكاء الوجداني مجموعة من الكفاءات والمهارات غير المعرفية، بينما يتفق أصحاب النظر للذكاء الوجداني بوصفه قدره على ضرورة قياس الذكاء الوجداني كنوع من أنواع الذكاء بمقاييس موضوعية تعتمد على الأداء.
- وتعتبر أنشط نظريات الذكاء الوجداني من الناحية العلمية نظرية "ماير وسالوفي وكاروسو" والتي تنظر عموما إلى الذكاء الوجداني على أنه متعلم ويمكن تنميته. وقد أكدت دراسة كلا من (Urdinguio & Sanchez-Mut, 2011) أن نموذج (Mayer & Salovey) الوحيد الذي يمكن أن يستعمل للأطفال لتنمية القدرة العاطفية، والقدرة الإدراكية.

وبذلك تتبنى الباحثة في البحث الحالي نظرية "ماير وسالوفي" التي تعتمد في تفسير الذكاء الوجداني كقدرة، ويستخدم البحث مقياس الذكاء الوجداني للأطفال لـ "عفاف عويس" المتبني لنموذج القدرة لـ "ماير وسالوفي" ويتكون المقياس من (٤٠) بند ويقيس ثلاثة أبعاد للذكاء الوجداني كقدرات معرفية لدى الأطفال من سن (٤-١٠ سنوات) وهى (فهم الانفعالات، إدراك الانفعالات، إدارة الانفعالات).

ومن الدراسات التي أستندت إلى نظرية "ماير وسالوفي" وأستعانت بمقياس الذكاء الوجداني لـ "عفاف عويس" دراسة (صباح ميزي، ٢٠١٨) وكان عنوانها "مستوى الذكاء الوجداني لدى أطفال المرحلة التحضيرية (٤-٥) سنوات بالمدرسة حجاب ابراهيم- نموذجا"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الذكاء الوجداني بأبعاده الثلاثة وفقا لنموذج (Mayer & Salovey) لدى أطفال التحضيرية (٤-٥) سنوات، وتم استخدام مقياس الذكاء الوجداني (إعداد/ عفاف عويس)، طبقت على عينة مكونة من (٤٠) طفلا وطفلة، وأشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي: مستوى فهم الانفعالات لدى الاطفال متوسط، مستوى إدراك الإنفعالات لدى الأطفال منخفض، مستوي إدارة الإنفعالات لدى الأطفال منخفض، مستوى الذكاء الوجداني لدى الأطفال متوسط.

قياس الذكاء الوجداني لدى أطفال الروضة :

تستمد دراسة الذكاء الوجداني أهميتها انطلاقاً من رافد أساسي هو: طبيعة المرحلة العمرية، وهى الطفولة المبكرة. فمن منطلق أهمية الذكاء الوجداني الذي يؤدي إلى دوراً مهماً في توافق الطفل مع نفسه وأسرته ومجتمعه، ومن ثم النجاح في جميع مجالات الحياة مستقبلاً. حاول بعض

الباحثين قياس الذكاء الوجداني في هذه المرحلة العمرية. كما في دراسة (خالد عبد الرازق، ٢٠٠٧) ودراسة (صباح ميزي، ٢٠١٨) الذي أشار إليهم البحث الحالي سابقاً.

وأيضاً في دراسة (إيمان الخفاف وبيداء عبد السلام، ٢٠٠٩) بعنوان "الذكاء العاطفي وعلاقته بالثقة بالنفس لدى أطفال الرياض"، وهدفت الدراسة قياس الذكاء العاطفي لدى أطفال الرياض عموما (ذكور وإناث)، ومعرفة دلالة الفرق في الذكاء العاطفي وفق متغير النوع، وقد تكونت العينة من (١٠٠) طفل وطفلة، تراوحت أعمارهم ما بين (٥-٦) سنوات، وتم تطبيق مقياس الذكاء العاطفي (إعداد/ الباحثة) ومقياس الثقة بالنفس (إعداد/ إيمان الخفاف ودرويش، ٢٠٠٨)، وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود نمو متقدم في الذكاء العاطفي لدى الأطفال، واظهرت أيضاً أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي وفق متغير النوع.

كما أيضاً في دراسة (جميلة عبد الرحيم وأزهار علي، ٢٠١٥) بعنوان "الذكاء العاطفي لدى أطفال الرياض وعلاقته ببعض المتغيرات"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الذكاء العاطفي لدى أطفال الرياض، والتحقق من فرضية الدراسة وهى لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي وفق متغير الجنس، شملت عينة بناء المقياس (٢٠٠) طفل وطفلة من رياض الأطفال، وتم تطبيق مقياس الذكاء العاطفي (إعداد/ الباحثة)، وقد بينت نتائج الدراسة أن أطفال رياض الأطفال يمتلكون مستوى ذكاء عاطفي منخفض، وأظهرت أيضاً لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي بين الذكور والإناث.

ومن خلال ما سبق قد تلاحظ الباحثة متغيرات الدراسات السابقة اختلاف واضح في المصطلحات المستخدمة للدلالة على نفس المفهوم في اللغة الانجليزية (Emotional intelligence) ، حيثُ أن الاختلاف نجده في الدراسات العربية فقط بخلاف الدراسات الاجنبية، فالبعض استخدمه بمصطلح الذكاء الوجداني والبعض الآخر بمصطلح الذكاء العاطفي والبعض بمصطلح المشاركة الوجدانية.

وقد استخلصت الباحثة من خلال ما سبق، أن الذكاء الوجداني أهمية كبيرة وأثر واسع في سلوك الأطفال، ونجاحهم في كافه مناحي الحياة الشخصية والاجتماعية، فالذكاء الوجداني يشمل حدسا وبديهة ومميزات وحماس وطموح يتميز به الطفل، ومهارات في إدارة العلاقات مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية، كذلك دوره الإيجابي في الحفاظ على صحة الفرد النفسية والجسمية في جميع مراحل حياته المختلفة بدءا من مرحلة الطفولة المبكرة، التي تُعد الفترة التكوينية الحاسمة التي يقوم عليها تطور نمو شخصية الطفل، إذ أن النجاح لا يتوقف فقط على الذكاء العقلي بل الذكاء الوجداني أيضاً، لذا سنتطرق إلى معرفة طفل هذه المرحلة العمرية وما هي خصائص هذا الطفل وما يحتاجه خلال هذه المرحلة ؟ على النحو التالي :

ثانياً – طفل الروضة :

يعد الاهتمام بالطفولة من أفضل الاستثمارات لحاضر أي مجتمع ومستقبله، فأطفال اليوم هم صورة الأمة في المستقبل القريب، وهكذا فإن من الأهمية بمكان تنشئتهم بالشكل، الذي ينعكس إيجابًا على مجتمعهم، وبما أن تشكيل شخصية الطفل يبدأ خلال السنوات الست الأولى من عمره، فإن هذا يشير إلى مدى أهمية هذه السنوات، فتربيته في هذه المرحلة - أي في مرحلة رياض الأطفال- أمر يستحق العناء والاهتمام البالغ، فهي المرحلة التي ترسم أبعاد نموه الجسمية والحسية والذهنية والنفسية والوجدانية والخُلقية. **لذا ستحاول الباحثة تسليط** الضوء على تعريف طفل الروضة، وخصائص نموه، والتطرق إلى أهداف دور مؤسسات الروضة.

تعريف طفل الروضة :

طفل الروضة هو "الطفل في المرحلة العمرية الممتدة من نهاية العام الثالث حتى بداية العام السادس، وقد أطلق البعض على هذه المرحلة مسمى الطفولة المبكرة.(سعدية بهادر، ٢٠١١: ٦)

يُعرفه "فروبيل" هو "كيان عضوي يمكنه أن يحقق ذاته وينمو طبيعيا من خلال نشاطه، وإبداعه الخلاق، والمشاركة الاجتماعية التعاونية".(مريم حجريرة وكاتية هداج، ٢٠١٧: ١)

خصائص نمو طفل الروضة :

١. **النمو المعرفي** : يقصد بالنمو المعرفي بأنها العمليات العقلية المميزة لمراحل النمو المختلفة، كما يلي:

أطفال الرابعة: يتعلم الطفل فى هذا السن الكلمات الجديدة ويلعبون بها وبالأصوات، كما تنمو قدرتهم الخاصة بالتجريد والتعميم وبداية الاستدلال ولكن مازال التفسير والتفكير الإدراكى لا زال قاصراً، كما يواجهون صعوبة فى الفصل بين الواقع والخيال، كما أن الأطفال فى هذه العمر فضوليين ومحبين للبحث، كما يحبون القصص والأغانى، ويحتاجون إلى تعلم خبرات حسية جديدة تكون ملموسة وواقعية أو من أجل إشباع حاجاتهم العقلية يجب أن نتيح لهم فرص الاستكشاف والبحث والتحدث.

أطفال الخامسة: فمازالت مدة تركيزهم محدودة بالرغم من زيادة طولها، وهم يتحدثون كثيراً، كما تتسم الجمل التى يكونونها بالتركيب والطول المناسب، كما يظهرون اهتماماً بالتعرف على الحروف والأرقام والكلمات، ويستطعيون التعبير عن مشاعرهم بشكل أكثر وضوحاً، كما تتحسن قدراتهم على حل المشكلات، وتحمل المسئولية، ولايزال حب الاستطلاع قوياً، كما يحبون أداء الأدوار المختلفة ويبدعون فيها.

أطفال السادسة: فهم يفكرون بشكل أكثر تجريداً أو تعقيداً على الرغم من أنهم بحاجة إلى تعلم المفاهيم بطرق مجردة، وتتحسن ذاكرتهم فى هذه السن، وهم يطرحون الكثير من الأسئلة، كما يستطعيون فهم الكلمات الكبيرة، كما يتسع مدى انتباههم ويستمتعون بالغناء وسماع القصص.(خالد عبد الرازق ونهى محمود، ٢٠١٧ :١٠٩ -١١٠)

٢. **النمو الاجتماعي :** يتأثر الطفل فى نموه الاجتماعى بالأفراد الذين يتفاعل معهم وبالمجتمع القائم الذى يحيا في إطاره والثقافة التى تهيمن على أسرته ووطنه وتبدو أثار ذلك فى التفاعل فى سلوكه واستجاباته.

ومن مظاهر النمو الاجتماعى فى هذه المرحلة ما يلى :

- يظهر العناد ويكون فى ذروته فى العام الرابع.
- ينمو الاستقلال لديه فى بعض الأمور كتناول الطعام والملبس.
- تنمو الصداقة حيث يستطيع الطفل أن يصادق الآخرين ويلعب معهم.
- يحب الطفل المدح والثناء والمرح ، حيث يكون متمركزاً حول ذاته.
- يميل إلى المنافسة فى عامه الثالث ثم تبلغ ذروتها فى عامه الخامس.
- ينمو الضمير وتبزع الأنا العليا ويتضمن الضمير الشعور والإحساس بما هو حسن أو خير أو حلال أو حرام.
- تتسع دائرة العلاقات والتفاعل الاجتماعي فى الأسرة ومع جماعة الرفاق التى تزداد أهميتها من العام الثالث.
- يتعلم الطفل المعايير الاجتماعية التى تبلور الدور الاجتماعي له، ويبدا الطفل يتمسك ببعض القيم الأخلاقية والمبادئ والمعاير الاجتماعية.(سهير كامل، ٢٠١٢: ٥١)

٣. **النمو اللغوي :** تعد هذه المرحلة من أسرع مراحل نمو الطفل لُغوياً ويصل المحصول اللغوى للطفل فى نهاية هذه المرحلة وهى سن السادسة إلى مايقرب من(٢٥٠٠) كلمة ، ومن سن (٤ :٦) سنوات يكون الأطفال العديد من العناصر اللغوية وتستمر المفرادات والأبنية الخاصة بتراكب الكلام فى الازدياد والتنوع والعمق وتصل إلى (٦٠٠٠) كلمة عند بلوغ الطفل سن السادسة.

٤. **النمو الانفعالي :** تشير الدراسات المتخصصة فى هذا المجال إلى أن الانفعالات تؤدى دور مهم فى حياه الطفل فى مرحلة ماقبل المدرسة نظراً لتميزها عن انفعالات الراشدين حيث تتميز بأنها قصيرة المدى وكثيرة ومتقلبة وحادة فى شدتها.(سهير كامل، ٢٠١٤: ٢٨٦ ، ٢٩٧)

ومن مظاهر النمو الانفعالي فى هذه المرحلة ما يلى :

أطفال الرابعة: يحاول اطفال الرابعة غالباً خوض غمار التجارب لمعرفة ما باستطاعتهم عمله، وتنمو ثقة هؤلاء الأطفال بأنفسهم ويتسمون بالتفاخر بأنفسهم وبأسرهم ، ومن الصعب بالنسبة لهم انتظار الدور، كما أن انفعالاتهم عابرة وقد تكون هذه الانفعالات مقبولة فى لحظة وعدوانية ومشاكسة فى اللحظة التالية.

أطفال الخامسة: يركز أطفال الخامسة اهتمامهم على البيت ويهتمون بالعلاقة الأسرية ويحبون مشاركة الكباروالصغار ومصادقتهم، ويتسم معظمهم بالاستقلال والاعتمادعلى النفس، وهم مدركون لذواتهم.

أطفال السادسة: يتسم أطفال السادسة بالتفاخر كثيراً فهم يحبون التباهى والمبالغة فى معرفة كل شئ، ويكمن إثارتهم بسهولة وتنتابهم الكثير من المخاوف وهم يحبون المدح والإطراء والاستحسان، وقد يظهوا الحب والود فى لحظة ولكنهم فى لحظة أخرى ينخرطون فى البكاء.(خالد عبد الرازق ونهى محمود،٢٠١٧: ١٢٠-١٢١)

قد ترى الباحثة من خلال عرض الخصائص النمائية للأطفال، يمكن القول إن سنوات الطفولة المبكرة هى فترة حرجة، يتم فيها إرساء معالم شخصية الطفل؛ تتضح معالمها عاماً بعد عام. لذا يجب من القائمين في مجال التربية على التعامل مع أطفال الروضة بشكل خاص إلى زيادة الاهتمام بتنمية عقول الأطفال ورعاية نموهم الجسمي والحسي والذهني والنفسي والوجداني والخلقي، وبناء أساسيات المفاهيم والخبرات والميول والاتجاهات، وتكوين مفهوم واضح ومحدد عن ذاتهم، بما يمكنهم من التوافق مع المجتمع ومع ذاتهم، وكل هذا يؤكد وبشكل قاطع على أهمية استثمار فترة الطفولة في إعداد الأطفال إعدادا سليماً من جميع النواحي النفسية والصحية والاجتماعية.

<u>أهداف دور الحضانة ورياض الأطفال :</u>

تهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المرغوب تجسيدها في الواقع وهى :

- العمل على تنمية مواهب الأطفال وتطوير أساليب تفكيرهم.
- تشجيع النشاط الابتكاري للطفل، وإتاحة الفرصة لحيويته للانطلاق الموجه.
- مواجهه المشكلات السلوكية والانضباطية لدى أطفال ما قبل المدرسة.(عبد الحميد كربوش وفاطمة حجايل، ٢٠١٣: ٢١٧)
- تهيئة الأطفال للانتقال إلى التعليم في المدرسة.
- مساعدة الأطفال على إبراز طاقاتهم وقدراتهم، وذلك بتدريب حواسهم وتكوين المهارات المعرفية لديهم.

- تحضيرهم للحياة الاجتماعية، وذلك بأن توفر لكل طفل وطفلة فرصة التفاعل مع زملاءه، ومع الاوساط التي يتعامل معها.(هاجر هنانو، ٢٠١٦: ٣٥)

وقد استخلصت الباحثة من خلال ما سبق، يتضح لنا أن للروضة دور هام في بناء مجتمع بشري راقي، وذلك من خلال الإهتمام بالطفل في سنواته الأولى أي مرحلة الطفولة المبكرة لأنها مرحلة مهمة في نمو شخصيته من جميع الجوانب المختلفة، وتهيئته لاستقبال برامج المدرسة الابتدائية؛ فمؤسسات الروضة لما لها أهمية بالغة في إكساب الطفل مختلف المعارف والمهارات والمدركات السلوكية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية ...إلخ، وبالتالي مساعدته على تشكيل شخصيته ونموه الشامل واندماجه في المجتمع وتعوده على الجو المدرسي، وتفاعله وتكيفه مع المعلمه وزملاءه في الروضة، وتسهيل عملية انتقاله من الجو الأسري، إلى الجو الروضة.

وبناء على ما سبق من عرض الإطار النظري في ضوء دراسات سابقة تعرض الباحثة فرض البحث وهو:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين العمريتين من(٤-٥) ومن(٥-٦) سنوات على مقياس الذكاء الوجدانى فى إتجاه المجموعة العمرية الأكبر سناً.

منهج وإجراءات البحث:

أولاً- منهج البحث :

اعتمد البحث الحالى على المنهج الوصفى الارتباطى المقارن للتعرف على المسار النمائى للذكاء الوجدانى لدى الأطفال من ٤: ٦ سنوات وذلك لكونه مناسباً لطبيعة البحث.

ثانياً- عينة البحث :

تكونت عينة البحث من (٦٠) طفل وطفلة من الأطفال في المراحل العمرية من (٤-٦) سنوات، الملتحقين بروضه الأحباب بالحي السادس بمدينة ٦ أكتوبر، وهم موزعون على النحو التالي: المجموعة الأولى تتكون من (٣٠) طفل وطفلة من أطفال السنة الأولى من مرحلة رياض الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين (٤-٥) سنوات، المجموعة الثانية تتكون من (٣٠) طفل وطفلة من أطفال السنة الثانية من مرحلة رياض الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين (٥-٦) سنوات

تجانس العينة من حيث الذكاء:

قامت الباحثة بإيجاد التجانس بين متوسطات درجات الاطفال من حيث متغير الذكاء باستخدام اختبار كا^{2} كما يتضح في جدول (١)

جدول (١)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات الاطفال من حيث العمر الزمنى

المتغيرات	كا ^{2}	مستوى الدلالة
الذكاء	١.٨	غير دالة

يتضح من جدول (١) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات الأطفال من حيث الذكاء مما يشير إلى تجانس هؤلاء الأطفال.

ثالثاً- أدوات البحث :

يعتمد البحث الحالي على الأدوات التالية:

١. **اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لقياس ذكاء الأطفال. اعداد/ (جون رافن، تقنين / عماد أحمد حسن، ٢٠١٦) واستخدمته الباحثة** في البحث الحالي بهدف تجانس العينة من حيث متغير الذكاء.

وصف الاختبار: تتكون المصفوفات المتتابعة الملونة من ثلاث أقسام هي (أ)، (أب)، (ب) يشمل كل منها (١٢) بنداً، وهذا الاختبار أُعِد كي يقيس بشكل تفصيلي العمليات العقلية للأطفال من (٤– ٦) سنة، كما يصلح للمتأخرين عقليا وكبار السن.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق وثبات الاختبار: وقد تم حساب صدق الاختبار بأكثر من طريقة منها:

الصدق التلازمي: فقد تراوحت معاملات الارتباط بين الاختبارات واختبارات أخرى كاختبار وكسلر القسم اللفظي (٠.٣١ – ٠.٨٤)، واختبار وكسلر القسم الأدائي (٠.٥٠ – ٠.٧٤)، والمقاييس الفرعية لوكلسر (٠.٢٤ – ٠.٤٧)، واختبار ستانفورد بينيه (٠.٣٢ – ٠.٦٨)، واختبار الأشكال المتضمنة (٠.٤٠ – ٠.٥٨). وذلك يدل على صدق الاختبار.

ثبات الاختبار: قاما معدا المقياس بحساب معامل الثبات بطريقة إعادة التطبيق الاختبار بمقدار (٠.٨٥) وبطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة "الفا كرونباخ" وكان معامل الثبات مقداره (٠.٩١).

وقد قامت (ناهد عبد الحميد، ٢٠١٧) بتقنين الاختبار على أطفال البيئة المصرية أيضاً باستخدام الصدق التلازمي لإيجاد معاملات الارتباط بين هذا الاختبار واختبار جود إنف فكان معامل الصدق (٠.٨٤)، كما قامت بحساب معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق حيث بلغت قيمته (٠.٩٢)، وبذلك نجد هذا المقياس يتمتع بقدر مرتفع من الثبات. وبذلك نجد هذا الاختبار يتمتع بقدر مرتفع من الثبات.

٢. **اختبار الذكاء الوجداني. اعداد/ (عفاف عويس، ٢٠٠٦)**

هدف المقياس : يهدف المقياس إلى قياس قدرات الذكاء الوجداني لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم مابين (٤-٦) سنوات.

وصف المقياس: يتكون المقياس من ثمانية صور لشخصية كرتونية للأطفال تمثل انفعالات مختلفة (الفرح- الحزن- الخجل- الدهشة- الخوف)، (٣٢) بنداً لفظياً، وذلك لقياس أبعاد الذكاء الوجداني (إدراك الانفعالات-إدارة الانفعالات) لدى الأطفال.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

ثبات المقياس: قامت معد المقياس (عفاف عويس، ٢٠٠٦) بتقدير ثبات المقياس على عينة مكونة من (٢٣٠) طفلا وطفلة تتراوح أعمارهم مابين (٤-٦) سنوات في عدد من المحافظات المختلفة، وتتراوح معامل ثبات المقياس بين (٠,٦٥ – ٠,٩٢) بطريقة الفا كرونباخ كما تتراوح معامل ثبات المقياس بين (٠,٦٠ – ٠,٩٢) بطريقة التجزئة النصفية.

وقد قامت (هبه الله عادل، ٢٠١٩) بإيجاد معاملات الثبات لمقياس الذكاء الوجداني على عينه قوامها (٢٠) طفل وطفلة تراوحت أعمارهم ما بين (٥-٧) سنوات وكانت معاملات الثبات لكلاً من أبعاد المقياس والدرجة الكلية (٠,٨٨ – ٠,٨٥ – ٠,٨٧ – ٠,٩٠) وهى معاملات مرتفعة تشير إلى ثبات مرتفع للمقياس.

صدق المقياس: قامت معد المقياس (عفاف عويس، ٢٠٠٦) بحساب صدق المقياس باستخدام طريقة صدق المفردة على عينة مكونة من (٢٣٠) طفلا وطفلة تتراوح أعمارهم مابين (٤-٦) سنوات في عدد من المحافظات المختلفة، حيث كانت معاملات ارتباط أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس هى (٠,٤٥ – ٠,٨٥ – ٠,٨٧ – ٠,٧٢) وجميعها كانت قيم داله ومرتفعة. كما استخدمت طريقة الصدق العاملي، وكانت قيم معاملات تشبعات عبارات المقياس باستخدام

التحليل العاملي بطريقة المكونات الرئيسية وتدوير المحاور بطريقة الفاريماكس، وأتضح أن جميع عبارات المقياس قد تشبعت بقيم أعلى من أو تساوي (٠,٣) حيث أفرز التحليل العاملي باستخدام طريقة المكونات الأساسية والتدوير المتعامد ثلاثة عوامل (أبعاد) للذكاء الوجداني كالتالي (فهم الانفعالات، إدراك الانفعالات، إدارة الانفعالات). وقد جاءت نسبة التباين للأبعاد الثلاثة (٢٣,٤٦% - ٩,٤٦% - ٨,٤٩%) على التوالي أي بنسبة إجمالية بلغت ٤١,٤١% من التباين الكلي، وبلغت قيم الجذور الكامنة المستخلصة (٧,٥٧– ٣,٠٣ – ٢,٧٢) على التوالي وهذه النتائج تشير إلى صدق المقياس.

وقد قامت (هبه الله عادل، ٢٠١٩) بحساب صدق المقياس باستخدام صدق المحك للمقياس الحالي مع مقياس الذكاء الوجداني كقدرة من إعداد/ خالد عبد الرازق النجار، وقد تم تطبيق المقياسين على عينة تكونت من (٢٠) طفل وطفلة تراوحت أعمارهم بين (٥-٧) سنوات وقد بلغت قيم معاملات الارتباط بين المقياسين (٠,٦٦٣ – ٠,٧٢٣ – ٠,٨٧٢) للأبعاد: (إدراك الوجدان، وفهم الوجدان، وإدارة الوجدان) على الترتيب، وهى قيم مرتفعة ودالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥ مما يشير إلى صدق المقياس الذكاء الوجداني للأطفال.

تفسير نتائج فروض البحث :

فيما يلي سوف تعرض الباحثة نتائج البحث و تفسيرها. و ذلك من خلال ربطها بفروض البحث. واختبار صحة هذا الفرض و تفسير النتائج. و تقديم توصيات البحث. ويمكن توضيح ذلك فيما يلي :

أولاً : تحليل النتائج و تفسيرها:

في ضوء الدراسة و فرضها تم تحليل البيانات كما يلي :

١. اختبار صحة الفرض :

ينص فرض البحث على انه: "توجد فروق دالة احصائيا عند مستوي (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعتين العمريتين من (٤-٥) ومن (٥-٦) سنوات علي مقياس الذكاء الوجداني في اتجاه المجموعة العمرية الاكبر سنا".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) للمجموعات المستقلة، حيث تم حساب المتوسط والانحراف المعياري لدرجات المجموعتين - عينة البحث – وحساب قيمة (ت) المناظرة للفرق بين المتوسطين، وتحديد مستوي الدلالة المناظر لقيمة (ت)، ويوضح الجدول رقم (٢) هذه النتائج :

الجدول رقم (٢)
قيمة (ت) و دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العمريتين من(٤-٥) ومن (٥-٦) علي مقياس الذكاء الوجداني.

الابعاد	المجموعة	عدد المجموعات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوي الدلالة
فهم الانفعالات	العمر من ٤-٥	٣٠	١٠.٧	٠.٩٥	٥٨	١٣.٦	٠.٠٠٨ دالة
	العمر من ٥-٦	٣٠	١٦.١	١.٩٥			
ادراك الذات	العمر من ٤-٥	٣٠	١٠.٧	٠.٩٥	٥٨	٩.٣٦	٠.٠٠ دالة
	العمر من ٥-٦	٣٠	١٤.٧	٢.١			
ادراك الاخر	العمر من ٤-٥	٣٠	١٠.٣٦	١.٤٧	٥٨	٢٣.٠٩	٠.٠٤ دالة
	العمر من ٥-٦	٣٠	١٨.١٣	١.١٠			
ادراك الانفعالات	العمر من ٤-٥	٣٠	٢٧.٦	٢.٩٥	٥٨	١٤.٠٥	٠.٠٤ دالة
	العمر من ٥-٦	٣٠	٣٧.٢	٢.٣١			

و الجدول التالي يوضح تلك الفروق من خلال اختبار (ت) للمجموع الكلي للطفل لابعاد الذكاء الوجداني :

جدول (٣)
قيمة (ت) و دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العمريتين من(٤-٥) ومن (٥-٦) علي مقياس الذكاء الوجداني للمجموع الكلي للطفل

الأبعاد	المجموعة	عدد المجموعات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوي الدلالة
مجموع أبعاد الذكاء الوجداني	مجموعة العمر من (٤-٥)	٣٠	٥٨.٦	٣.٧	٥٨	٢٦.٩	٠.٠١
	مجموعة العمر من (٥-٦)	٣٠	٨٠.٦	٢.٤			

و يتضح من الجدولين السابقين ما يلي :

- يوجد فروق دالة احصائيا عند مستوي دلالة (٠.٠٥) بين متوسطات درجات المجموعتين العمريتين من(٤-٥) و من (٥-٦) لمقياس الذكاء الوجداني .
- ارتفاع مستوي الذكاء الوجداني في المجموعة العمرية من (٥-٦) ارتفاعا ملحوظا اذا قورن بمستوي الذكاء الوجداني بالمجموعة العمرية من (٤-٥) .
- و تدل هذه النتائج علي تحقق فرض البحث ، و يمكن تفسير النتائج علي النحو التالي :

بناء علي نتائج اختبار (ت) نلاحظ ان قيمة (p . value) للابعاد تراوحت بين(٠.٠٠) و (٠.٠٤) و للمجموع الكلي لأبعاد الذكاء الوجداني للطفل (٠.٠١) و هي اقل من (0.05) فهي بذلك دالة احصائيا بالتالي نقبل الفرض وهذا يعني عدم وجود تجانس بين المجموعتين .

مناقشة نتائج الفرض :

أثبتت نتائج البحث ارتفاع مستوي الذكاء الوجداني في المجموعة العمرية من (٥-٦) ارتفاعا ملحوظا اذا قورن بمستوي الذكاء الوجداني بالمجموعة العمرية من (٤-٥) فهذا يرجع إلى مستوى نضج المعرفة بالنسبة للمرحلة الأكبر، أي أن يعود ذلك إلى تطور النمو النفسي للطفل في هذه المرحلة، وقدرته على التعرف على بعض الانفعالات وتميزها، أدى إلى فهم بعض الانفعالات المركبة مثل الغضب والخوف ....إلخ، وتوظيف المعرفة الوجدانية في مرحلة الطفولة، حيث تتطور خلال مراحل الحياة مع ازدياد مستوى فهم تلك المعاني الانفعالية، فالطفل يبدأ بتمييز التشابة والاختلاف بين الضيق والغضب، بين الحب والكراهية، ومجرد أن يميز الطفل بين الانفعالات، يبدا بتصنيفها وإدراك العلاقات بين تلك التصنيفات. أي أن الطفل بدأ هنا بتسمية الانفعالات ويميز بين هذه التسميات المتشابهة وانفعالاتها، وأيضاً تفسير المعاني التي تحملها الانفعالات مثل الحزن: يعني فقدان شيء الشئ، وفهم الانفعالات المركبة مثلا الغيرة تشمل الغضب والحسد.

واتفقت نتائج هذا البحث مع ما أوضحته بعض الدراسات والبحوث السابقة التي أشارت إليها الباحثة في الإطار النظري، التي توصلت أن الذكاء الوجداني بأنه قدرات معرفية تنمو وتتغير طبقاً لمراحل النمائية وتتأثر بالنمذجة خلال عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة والتفاعل الاجتماعي خارجها.(عفاف عويس، ٢٠٠٦: ٦١)؛ فالذكاء الوجداني يتمثل في نوع معالجة المعلومات الانفعالية المختلفة التي تتضمن التقييم الدقيق لذات للانفعالات في ذات الفرد ولدى الآخرين، والتعبير الملائم عن انفعالاته، والتنظيم المتوافق له، لتعزيز المواقف التي يتعرض لها من خلال مقياس أعد لذلك، والاستجابات التي يبديها الطفل.(صباح الميزي، ٢٠١٨: ١٢)

لذا يمكن القول أن مفهوم الذكاء الوجداني يضم المهارات النفسية والاجتماعية الضرورية للنجاح، فلكي يكون الطفل متوازن مع نفسه ومع الآخرين لابد أن يكون قادراً على تنمية علاقاته مع الآخرين، والتحكم فيها، وضبطها حتى يتيح الفرصة لكي يفكر بإبداع، ويستخدم عواطفه في حل المشكلات.

ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه (سهير كامل، ٢٠١٤: ١٧٠-١٧١) يلعب الذكاء الوجداني دورا هاماً فى تكوين شخصية الطفل ونموها بشكل سوى وتوافقه مع أسرته وأقرانه وبيئته حيث ينمو سويًا ومنسجمًا مع الحياة، حيث يساعد الطفل أن يحقق التواصل والتوافق مع الأخرين من خلال فهم مشاعرهم والتعاطف معهم. وهذا ما أكدته نتائج دراسة "أسماء البحيري" (٢٠١٧)، إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات عينة الدراسة من أطفال الروضة على مقياسي المشاركة الوجدانية بالثقة بالنفس لدى عينة الدراسة من أطفال الروضة. وأيضاً أكدت نتائج دراسة "برلنتي يوسف" (٢٠١٨)، فعالية البرنامج المعد في تنمية الذكاء الوجداني وأثره الإيجابي في تنمية التوافق النفسي لدى الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة.

لذا، تبرز أهمية الذكاء الوجداني للطفل بأنه يسهم بدرجة كبيرة في تحديد شخصية الطفل، وتمتعه بمستوى من التكيف والصحة النفسية، ودرجة من الاتزان الانفعالي، وتعزز لديه الثقة بالنفس.

كما اتفقت نتائج هذا البحث مع نتائج دراسة كلا من "خالد عبد الرازق" (٢٠٠٧)، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أن مفهوم الذكاء الوجداني بأبعاده تتمايز على نحو دال في اتجاه المجموعات العمرية الأكبر، وهو ما تكشف عنه معدلات الفروق بين أطفال سن الرابعة وسن الخامسة وسن السادسة والسابعة؛ ودراسة "إيمان الخفاف وبيداء عبد السلام" (٢٠٠٩)، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود نمو متقدم في الذكاء العاطفي لدى الأطفال.

وأيضاً اتفقت نتائج البحث الحالي مع ما جاء في نظرية "ماير وسالوفي وكاروسو" التي تنظر عموما إلى الذكاء الوجداني على أنه مُتعلم ويمكن تنميته. وقد أكدت دراسة كلا من (Urdinguio & Sanchez-Mut, 2011) أن نموذج (Mayer & Salovey) الوحيد الذي يمكن أن يستعمل للأطفال لتنمية القدرة العاطفية، والقدرة الإدراكية. ومن الدراسات التي أستندت إلى نظرية "ماير وسالوفي" واستعانت بمقياس الذكاء الوجداني لـ "عفاف عويس" دراسة (صباح ميزي، ٢٠١٨) وكان عنوانها "مستوى الذكاء الوجداني لدى أطفال المرحلة التحضيرية (٤-٥) سنوات بمدرسة حجاب ابراهيم- نموذجا"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الذكاء الوجداني بأبعاده الثلاثة وفقا لنموذج (Mayer & Salovey) لدى أطفال التحضيرية (٤-٥) سنوات، وتم استخدام مقياس الذكاء الوجداني (إعداد/ عفاف عويس)، طبقت على عينة مكونة من (٤٠) طفلا وطفلة، وأشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي: مستوى فهم الانفعالات لدى الاطفال متوسط، مستوى إدراك الإنفعالات لدى الأطفال منخفض، مستوي إدارة الإنفعالات لدى الأطفال منخفض، مستوى الذكاء الوجداني لدى الأطفال متوسط.

لذا، فالذكاء الوجداني أهمية كبيرة وأثر واسع في سلوك الأطفال، ونجاحهم في كافه مناحي الحياة الشخصية والاجتماعية، فالذكاء الوجداني يشمل حدسا وبديهة ومميزات وحماس وطموح يتميز به الطفل، ومهارات في إدارة العلاقات مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية، كذلك دوره الإيجابي في الحفاظ على صحة الفرد النفسية والجسمية في جميع مراحل حياته المختلفة بدءا من مرحلة الطفولة المبكرة، التي تُعد الفترة التكوينية الحاسمة التي يقوم عليها تطور نمو شخصية الطفل، إذ أن النجاح لا يتوقف فقط على الذكاء العقلي بل الذكاء الوجداني أيضاً.

وبـذلك تعـزي الباحثـة نتيجـة هـذا الفـرض ومناقشـته إلـى وجـود فـروق بـين المـرحلتين العمريتين على مقياس الذكاء الوجداني فهو يرجع إلى مستوى النضج المعرفي بالنسبة للمرحلة الأكبر.

توصيات البحث:

١. الإهتمام بتنمية الذكاء الوجداني لدى أطفال الروضة العاديين وصعوبات التعلم.
٢. إعداد البرامج التدريبية التي تساعد أطفال الروضة على اكتساب مهام الذكاء الوجداني مما يساعدهم على فهم أفكار الآخرين وسلوكياتهم.
٣. تعليم الأطفال سواء من قبل الأهل أو المعلمين على كيفيه إدراك وإدارة إنفعالاتهم ومشاعرهم وكيفيه التعامل مع الآخرين بل والتعامل مع تصرفاتهم الشخصية مطلباً ملحاً إذا ما أريد مساعدتهم في التجاوز للكثير من المعوقات والصراعات ومشاكل الحياة اليومية التي تواجههم.

البحوث المقترحة :

١- أثر برنامج إثرائي في تنمية الذكاء الوجداني لدى عينه من أطفال الروضة.
٢- فاعلية التدريب على الذكاء الوجداني لتنمية الكفاءة الاجتماعية وأثره في تحسين المهارات الحياتية لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم.
٣- برنامج قائم على الذكاء الوجداني لتنمية مفهوم الذات لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم.

المراجع:

١. أحمد علي بدوي. (٢٠١١). أثر برنامج إثرائي في تنمية الذكاء الوجداني لدى عينة من المتفوقين دراسيا في المرحلة العمرية (١٢-١٥) في نموذج دانيال جولمان. مجلة كلية التربية بجامعة حلوان، العددع، المجلد١٧.

٢. اسماء محمد البحيري. (٢٠١٧). المشاركة الوجدانية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من أطفال الروضة. مجلة البحث العلمي في التربية، العدد الثامن عشر، لسنة ٢٠١٧.

٣. إيمان عباس الخفاف وبيداء عبد السلام مهدي. (٢٠٠٩). الذكاء العاطفي وعلاقته بالثقة بالنفس لدى أطفال الرياض. مجلة كلية التربية الأساسية، مج ١٢، ع ٨٣.

٤. إيمان فوزي ومحمود رامز وسحر محمدي. (٢٠١٤). مقياس لتنمية الذكاء الوجداني لدى عينة من أطفال الرؤية، مجلة الارشاد النفسي - مصر، ع٣٧، ص ٥٣٣-٥٤٨.

٥. برلنتي إبراهيم يوسف. (٢٠١٨). فعالية برنامج لتنمية الذكاء الوجداني في التوافق النفسي للطفل اليتيم في مرحلة الطفولة المبكرة. المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل، ع (٤) أكتوبر ٢٠١٨.

٦. جميلة عبد الرحيم وأزهار علي. (٢٠١٥). الذكاء العاطفي لدى أطفال الرياض وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة كلية التربية للبنات، مج ٢٦ (٤)، لسنة ٢٠١٥.

٧. جون رافن. (٢٠١٦). اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة. (تقنين /عماد أحمد حسن). القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.

٨. خالد عبد الرازق النجار ونهى محمود الزيات. (٢٠١٧). سيكولوجية اللعب

٩. خالد عبد الرازق النجار. (٢٠٠٧). الذكاء الوجداني لدى الأطفال : قياسه وتمايز ابعاده. رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم)، مج١٧، ع٢، ٤٢٣-٤٧٩.

١٠. سالي علي حسن. (٢٠٠٧). الذكاء الوجداني لمعلمات رياض الأطفال. القاهرة. دار المعرفة الجامعية.

١١. سعدية محمد بهادر. (٢٠١١). المرجع في برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة. ط٣، الكويت. مكتبة الصدر.

١٢. سهير كامل أحمد. (٢٠١٢). اضطرابات الطفولة المبكرة – خبراء التربية. الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٣. سهير كامل أحمد. (٢٠١٤). المرجع في المدخل إلى علم النفس. مكتبة الرشد، القاهرة.

١٤. شيماء نبيل أبو غزالة. (٢٠١٤). تنمية الذكاء الوجداني كمدخل لخفض بعض الاضطرابات السلوكية وتحسين التحصيل الدراسي للأطفال المتأخرون دراسيا بالمرحلة الابتدائية. رسالة دكتوراه. جامعة عين شمس . كلية البنات.

١٥. صباح ميزي. (٢٠١٨). مستوى الذكاء الوجداني لدى أطفال المرحلة التحضيرية (٤-٥) سنوات بالمدرسة الأبتدائية حجاب ابراهيم-نموذجا. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

١٦. عبد الحميد كربوش وفاطمة الزهراء حجايل. (٢٠١٣). أهداف التربية التحضيرية في الجزائر إجراء شكلي أم تنظيم عملي – دراسة لأقسام التربية التحضيرية بمدينة بسكرة. رسالة دكتوراه، جامعة بسكرة.

١٧. عفاف أحمد عويس. (٢٠٠٦). مقياس للذكاء الوجداني للأطفال ٤-١٠سنوات. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.

١٨. فاطمة مسعود عمر. (٢٠١٧). العلاقة بين الذكاء الوجداني والقلق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. مجلة البحث العلمي في التربية، العدد الثامن عشر، لسنة ٢٠١٧.

١٩. مريم حجريرة وكاتية هداج. (٢٠١٥). الطفل الجزائري وواقعه اللغوي الشفوي القسم التحضيري نموذجا - دراسة نقدية تحليلية. رسالة ماجستير، جامعة بجاية.

٢٠. ناهد عبد الحميد أحمد. (٢٠١٧). برنامج لتنمية الدافعية للانجاز لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم الموهوبين. رسالة ماجستير، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.

٢١. نجلاء محمد علي إبراهيم. (٢٠٠٨). الذكاء الوجداني وعلاقته بمصدر الضبط لطفل الروضة. مجلة كلية التربية النوعية، جامعة بنها، يناير ٢٠٠٨.

٢٢. هاجر هنانو. (٢٠١٦). التعليم قبل المدرسة ودوره في تنمية المهارات المعرفية للطفل – دراسة مقارنة بين التعليم التحضيري والتعليم القرآني. رسالة ماجستير، جامعة بسكرة.

٢٣. هبه الله عادل عبد الحليم. (٢٠١٩). برنامج إرشادي جمعي لتنمية الذكاء الوجداني قائم على نظرية العقل لدى عينه من أطفال الروضة ذوي الاضطرابات السلوكية. رسالة دكتوراه، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.

24.Lucfa Herrera, Rafale Buitrago, Oswaldo Lorenzo & Mihaela Badea. (2015). "Socio-Emotional Intelligence in Colombian Children of Primary Education An Analysis in Rural and Urban Settings". Procedia - Social and Behavioral Sciences Vol 203 (2015), Pp 4-10.

25. Pablo Usán, Irene Chaverri, Nerea Gracia, Paula Aure & Mercedes Delpueyo. (2017). "Emotional intelligence and creativity in first- and second-year primary school children". Procedia - Social and Behavioral Sciences Vol 237, 21 February, Pp1179–1183.

26. Rocio Urdinguio & Jose V Sanchez-Mut (2011). "Integrating emotional competencies in the Early Childhood". ,Education curriculum Journal:Roista Electronica interuniversitairin deformacion del profesorado Issn.

27. Salovey Peter, Mayer John, Caruso David & Yoo Seung Hee. (2009). The Positive Psychology of Emotional Intelligence". In S. J. Lopez & C. R. Snyder (Eds.), *Oxford library of psychology. Oxford handbook of positive psychology* (p. 237–248). Oxford University Press.